

80 - الحديث الثامن من كتاب بهجة قلوب الأبرار للشيخ السعدي -

مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الحديث الثامن عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول - 00:00:02

من خلق كذا من خلق الله فإذا بلغه فليستعد بالله ولينته وفي لفظ فليقل امنت بالله ورسله متفق عليه وفي لفظ لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا من خلق الله - 00:00:39

قال الشيخ السعدي رحمه الله في شرحه احتوى هذا الحديث على انه لابد ان يلقي الشيطان هذا الایراد الباطل اما وسوسه محضره او على لسان شياطين الانس وملحدتهم وقد وقع كما اخبر - 00:01:20

فان الامرین وقعا لا يزال الشيطان يدفع الى قلوب من ليست لهم بصيرة هذا السؤال الباطل ولا يزال اهل الالحاد يلقون هذه الشبهة التي هي ابطل الشبه ويتكلمون عن العلل - 00:01:53

وعن مواد العالم بكلام سخيف معروف وقد ارشد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في هذا الحديث العظيم الى دفع هذا السؤال بامور ثلاثة بالانتهاء والتعود من الشيطان وبالايمان - 00:02:24

اما الانتهاء وهو الامر الاول فان الله تعالى جعل للافكار والعقول حدا تنتهي اليه ولا تتجاوزه ويستحيل لو حاولت مجاوزته ان تستطيع لانه محال ومحاولة المحال من الباطل والسفه ومن محل المحال - 00:03:00

التسسلل في المؤثرين والفاعلين فان المخلوقات لها ابتداء ولها انتهاء وقد تتسلسل في كثير من امورها حتى تنتهي الى الله الذي اوجدها واوجد ما فيها من الصفات والمواد والعنان اصر - 00:03:38

وان الى رب المنهى فاذا وصلت العقول الى الله تعالى وفدت وانتهت فانه الاول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء فاواليته تعالى لا مبدأ لها مهما فرضت الازمان والاحوال - 00:04:09

وهو الذي اوجد الازمان والاحوال والعقول التي هي بعض قوى الانسان فكيف يحاول العقل ان يتثبت في ايراد هذا السؤال الباطل فالفرض عليه المحتم في هذه الحال الوقوف والانتهاء الامر الثاني - 00:04:48

التعود بالله من الشيطان فان هذا من وساوسه والقائه في القلوب ليشكك الناس في الايمان بربهم فعلى العبد اذا وجد ذلك ان يستعيد بالله منه فمن تعود بالله بصدق وقوة اعاده الله وطرد عنه الشيطان - 00:05:23

واضمحلت وساوسه الباطلة الامر الثالث ان يدفعه بما يضاده من الايمان بالله ورسله فان الله ورسله اخبروا بأنه تعالى الاول الذي ليس قبله شيء وانه تعالى المتفرد بالوحدانية وبالخلق والايجاد للموجودات السابقة واللاحقة - 00:05:59

فهذا الايمان الصحيح الصادق اليقيني يدفع جميع ما يضاده من الشبه له فان الحق يدفع الباطل والشكوك لا تعارض اليقين فهذه الامور الثلاثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:06:44

تبطل هذه الشبهة التي لا تزال على السنة الملاحدة يلقونها بعبارات متنوعة فامر بالانتهاء الذي يبطل التسلسل الباطل وبالتعود من الشيطان الذي هو الملقي لهذه الشبهة وبالايمان الصحيح الذي يدفع كل ما يضاده من الباطل - 00:07:22

والحمد لله فبالانتهاء قطع السبب الداعي الى الشر وبالايمان اللجا والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني

الذى يدفع كل معارض وهذه الامور الثلاثة هي جماع الاسباب الدافعة لكل شبهة تعارض الایمان - 00:08:03
فينبغي العناية بها في كل ما عرض للايمان من شبهة واشتباه يدفعه العبد مباشرة بالبراهين الدالة على ابطاله وباثبات ضده وهو الحق
الذى ليس بعده الا الضلال وبالتعود بالله من الشيطان - 00:08:46
الذى يدفع الى القلوب فتن الشبهات وفتن الشهوات ليزلزل ايمانهم ويوقعهم بانواع المعا�ي وبالصبر واليقين ينال العبد السلامة من
فتن الشهوات ومن فتن الشبهات والله هو الموفق الحافظ - 00:09:20